فجر الهدى والإيمان

أطفال حول الرسول صلى الله عليه وآله وسلم

عبد الله بن زيد



إعداد الدكتور

محمد حسني مصطفى

مراجعة وتدقيق

أحمد عبد الله فرهود



منشورات

دار القلم العربي بحلب

الطبعه الأولى

١٤١٨ هـ ـ ١٩٩٨ م

عنوان الدار

سُورِيَة ـ حَلَبْ ـ خَلفَ الفُنْدُقِ السِّياحِي

شارع هدى الشِعْرَاوِيْ

هاتف | ٢١٣١٢٩ | ص.ب |٧٨| فاكس ٠٢١،٢١٢٣٦١

بسم الله الرحمن الرحيم

نُبذة عنه[1]

هو عبد الله بن زيد بن عاصم بن كعب النجَّاري المازني الأنصاري : صحابيّ ، من أهل المدينة ، كان شجاعاً ، قتَل مسيلمة الكذّاب يوم اليمامة . له ثمانية وأربعون حديثاً . وقُتِل يوم الحرَّة سنة ٦٣هـ .

ترجمته من الإصابة لابن حجر (برقم ٤٦٨٨)

(عبد الله بن زيد بن عاصم بن كعب بن عمرو بن عوف بن مبذول ابن عمرو بن غنم بن مازن الأنصاري المازني أبو محمد .

اختلِف في شهوده بدراً ، وبه جزم أبو أحمد الحاكم وابن منده ، وأخرجه الحاكم في المستدرك ، وقال ابن عبد البر : شهِد أُحداً وغيرها ، ولم يشهدْ بدراً (لصغره آنئذٍ) .

وروى عن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم حديث الوضوء ، وعدّة أحاديث .

روى عنه ابن أخيه عباد بن تميم ، ويحيى بن عمارة ، وواسع بن حبّان وآخرون .

---

[1] ترجمته في الإصابة لابن حجر (ت ٤٦٨٨) والاستيعاب لابن عبد البر ٢ / ٣١٢ ، وتهذيب التهذيب لابن حجر ٥ / ٢٢٣ ، والجمع بين كتابي الكلاباذي والأصبهاني ، لابن القيسراني ٢٤٠ ، وإمتاع الأسماع للمقريزي ١ / ١٤٨ . والأعلام للزركلي ٤ / ٨٨ .

وكان مسيلمة قتل حبيب بن زيد ، أخاه ، فلمّا غزا الناسُ اليمامة شارك عبد الله بن زيد وحشيَّ بن حرب في قتل مسيلمة .

وأخرج البخاري من طريق عمرو بن يحيى المازني عن عبادة بن تميم عن عبد الله بن زيد قال : لمّا كان زمن الحرَّة أتاه آتٍ فقال له : إنّ ابن حنظلة يبايع الناس على الموت . فقال : لا أبايع على هذا أحداً بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم .

يقال : قُتِل يوم الحرَّة ، سنة ثلاث وستين) .

قتله لمسيلمة الكذَّاب

كان مسيلمة بن حبيب من بني حنيفة ، وكانوا يسكنون القسم الشرقي أو الشرقي الشمالي من شبه الجزيرة العربية ، وكان مسيلمة مغترًّا ضالاً ، سفيهاً ، فكتب إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم رسالة بعثها مع رجلين من أتباعه ، جاء فيها :

(من مسيلمة رسول الله إلى محمّد رسول الله ، سلامٌ عليك ، أمّا بعد فإنّي قد أُشرِكت في الأمر معك ، وإنّ لنا لنصفَ الأرض ، ولقريش نصفُ الأرض ، ولكنّ قريشاً قومٌ يعدِلون) .

فردَّ عليه النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم بهذا الجواب :

(بسم الله الرحمن الرحيم . من محمد رسول الله ، إلى مسيلمةَ الكذّاب . أمّا بعد فإنّ الأرضَ للهِ يُورِثها منْ يشاءُ من عباده والعاقبةُ للمتّقين) .

وكان النبيّ صلى ا لله عليه وآله وسلم منهمكاً في تأمين التّخوم المواجهة لبلاد الروم ، ولّما كان مسيلمةْ يعلم أنه إنْ ذمّ الدعوة المحّمدية فلن يصدّق أتباعه مزْعَمه ، فقد طفِق[1] يدعوهم إلى فكرته من دون التعرّض لرسالة الإسلام بنقد ولا مهاجمة .

وكان في الجزيرة الفراتية امراةٌ من بني تميم ، من بني يربوع ، اسمها سجاح بنت الحارث ، تنصَّرت ، ثم تكهَّنتْ ، ولما علمتْ بانتقال رسول ا لله صلى ا لله عليه وآله وسلم إلى جوار ربه ادّعتْ النبوّة ، وتبعها قوم من ربيعة والنّمِر وإياد وشيبان ، ومن أخوالها التغلبيّين ، وفكّرت بغزو المدينة ، فصدَّها أوس بن خزيمة رضي ا لله عنه ، وهزمها ، فمالت إلى اليمامة ، حيث مسيلمة ، فهابها ، وعمد إلى مفاوضتها ، وبدل أن يتحاربا ، تناكحا ، وأرضاها بأنْ يحمل لها كلَّ سنة نصف غلاّت اليمامة ، وعادت إلى الجزيرة الفراتية ، ولم يطل بها الزمن حتى أسلمتْ ، واستقامتْ ، وكان ذلك بعد مصرع مسيلمة .

وكان أبو بكر رضي ا لله عنه قد وجّه إلى مسيلمة عكرمة بن أبي جهل ، في أجناد معه ، فهزمهم مسيلمة ، فوجّه عندئذ سيف ا لله خالد بن الوليد ، وأمدّه بقوة إلى قوّاته ، وبسرايا شرَحْبيل بن حسنة رضي ا لله عنهم أجمعين ،وكان قد ارتدّ عن جيش اليمامة ، انتظاراً لمجيء خالد رضي ا لله عنه.

وكان مسيلمة قد جمع جنده في (عقْرباء) في طرف اليمامة وجعل الأموال وراء ظهورهم ، وكان هذا الجند لا يقلّ عن أربعين ألفاً ، ولم

---

[1] طفق : شرع ، جعل .

ينهزموا مع كثرة منْ قُتِل منهم ، بل استطاعوا أن يميلوا على المسلمين ، ويدخلوا فُسْطاط خالد بن الوليد رضي الله عنه ، ويقطعوا حبال هذا الفسطاط .

ولكنّ سيف الله خالداً رضي الله عنه انكفأ يحرّض المسلمين على القتال ، وثارت الحمية لدين الله في نفوسهم ، وانطلق القرّاء يضربون المثل الأعلى في التضحية والفداء ، وظهرت بطولات ثابت بن قيس ، والبراء بن مالك ، وزيد بن الخطّاب ، وأبي حذيفة ، وسالم مولى أبي حذيفة ، وأمثالهم من الأبطال المجاهدين الذين هانت أمامهم الحياة ، واستحبّوا الشهادة عليها ، وردوا جيوش مسيلمة إلى ما وراء خطوطها الأولى ، وجلْجلتْ صيحة خالد رضي الله عنه (يا محمداه) ، وشدّ على مسيلمة نفسه ، فهرب ، وهرب جيشه إلى حديقة هي في الحقيقة حصن ، كان مسيلمة قد أعدّها من قبل ، وجعلها منيعة الجدران ، فتحصّنوا بها .

وهربهم وتحصّنهم في الحديقة كانا أوّل الانتصار . ثم قال البراء بن مالك رضي الله عنه احملوني واطرحوني عليهم ، فهبط عند الباب ، من داخل السور ، وتكاثر حوله جنْد مسيلمة يقاتلونه وهو يجادلهم يمنة ويسرة ، حتى استطاع أنْ يفتح الباب للمسلمين ، فدخلوا واستحرّ القتال بين الطرفين ، وتمكّن عبد الله بن زيد رضي الله عنه أن يخترق الزّحام إلى مسيلمة ، فضربه بسيفه ، ورماه وحشيٌّ قاتل حمزة رضي الله عنهما بحربته ، فقُتل مسيلمة ، وهلك أنصاره ، ولكثرة ما قُتِل في ذلك الحصن الذي كان يسمّيه مسيلمة الكذّاب حديقة الرحمن ، صار يطلق عليه بعد هذه المعركة

حديقة الموت . وزاد قتلى أصحاب اليمامة من بني حنيفة أنصار الكذّاب على عشرين ألفاً ، وقُدّر عدد شهداء المسلمين بألف ومائتين ، كان منهم تسعةٌ وثلاثون من حُفَّاظ القرآن الكريم .

اشتراكه في معركة الجسر

لم يمْضِ على استخلاف أمير المؤمنين عمر رضي الله عنه سوى بضعة أيّام حتى ندب الناسَ إلى العراق ، إجابةً لطلب المثنى الذي كان يعلم أنَّ أوضاع بلاد الفرس فيها شيء من الاضطراب والصراع الداخلي ، وأنَّ من الممكن أن ينقصَها المسلمون من أطرافها ، وقد خطب المثنى بن حارثة الشيباني نفسُه في أهل المدينة ، قائلاً :

(أيّها الناس ، لا يعظُمَنَّ عليكم هذا الوجه ، فإنَّا قد تبحْبحْنا[1] ريفَ فارس ، وغلبناهم على خير شِقَّي السَّواد[2] ، وشاطرناهم ، ونلْنا منهم ، واجترأ من قِبلنا عليهم ، ولها إنْ شاء الله ما بعدها) .

فتقدّم إليه أبو عبيد عمرو بن مسعود الثقفي ، وسليطُ بن قيس وسعد ابن عبيد وزرافاتٌ ووحدان ، بلغوا أربعة آلاف رجل ، وأمر عمر رضي الله عنه المثنى ، أمير الثغر العراقي ، أن يعود ، ريْثما يتجهّز المددُ المزمعُ على السفر إليه . وجعل أمير المؤمنين على مدد العراق أبا عبيد الثقفي رضي الله عنه .

---

[1] تبحبحنا ريف فارس : توسَّطناه ، وتمكّنا منه .

[2] كان المسلمون منذ فتوحات خالد رضي الله عنه في العراق قد استولوا على الحيرة والأنبار وعين التمر ...

وكان رستم قائد الفرس قد بعث من المدائن جيشَيْن يواجهان المسلمين ، جعل على أحدهما القائد جابان ، وأمره أن يتخطّى الفرات إلى الحيرة ، وجعل على الآخر القائد نرْسي وأمره أن يعسكر بكسْكر بين الفرات ودجلة .

وكان أبو عبيد قد انضمّ إلى جيشه خلال طريقه إلى المثنى أعدادٌ كبيرة من المتطوعة ، حتى زادت أجناده على عشرة آلاف ، فلقِي بهم جابان في مكان يقال له النَّمارق ، بين الحيرة والقادسيّة ، وأظهره الله عليهم ، وسقط الفرس مابين قتيل أو هارب أو أسير .

وعرفتْ بوران ملكة فارس ما حلَّ بجابان ، وعرفه رستم ، فأمر الجالينوس أن يلحق نرسي بكسكر ، ولكنّ أبا عبيد هزم نرسي بمكان يدعى السقّاطية ، قرب كسكر ، وذلك قبل أن يصل مددُ جالينوس ، وغنم المسلمون من الجيش المنهزم فيئاً كثيراً ، ثم واجه أبو عبيد جالينوس ، وهزمه ، أيضاً .

وعظمتْ تلك الهزائم على رستم فوجّه قائداً من ضبّاط جيشه مقداماً شديد البأس اسمه بهْمن جاذوَيْه ، وعسكر أبو عبيد في قرية قسّ النّاطف ، ولم يكن يفصل بين الفريقين إلاّ النهر ، ثم بعث جاذويه إلى أبي عبيد : (إمّا أن تعبروا إلينا ، وندَعكم والعبور ، وإمّا أن تدعونا نعبر إليكم) .

وأشار أصحاب أبي عبيد عليه ألاّ يعبر ، وأنْ يدع الفرْس يعبرون ، لكنه قال : لا يكونون أجرأ منّا على الموت ، بل نعبر إليهم .

ولم يمهلهم بهمن جَاذَوَيْه حين عبروا إلى أن يدّبروا أوضاعهم ، ويدبِّروا خططهم ، بل حمل عليهم ، وجعل في مقدمته الفيلة بجلاجلها[1] ، ورَشَقَ الفرسُ المسلمين بنبالهم فقتلوا منهم خلْقاً كثيراً ، واضطربتْ خيول المسلمين من مرأى الفيلة وأصوات جلاجلها ، فنزل أبو عبيد من على فرسه ، وترجَّل وترجّل جنودُه ، وصافحوا الفرسَ بسيوفهم ، وقتلوا ستة آلاف من هؤلاء المجوس ، لكنّ الفيلة تقدّمت إليهم من جديد ، فنادى أبو عبيد في رجاله أن اقطعوا بُطُنَ هوادج الفيلة ، واقلبوا عنها أهلها ، واقتلوهم ، ففعلوا ، ولم يتركوا فيلاً إلاّ قلبوا رحله وقتلوا أصحابه . ورأى أبو عبيد على مقْربةٍ منه فيلاً أبيض عظيماً يضرب بخرطومه يمنة ويسرة فيشتّت المسلمين من حوله ، فتقدّم إليه أبو عبيد ، وضرب بسيفه خرطومَه ، فاهتاج الفيل ، واتّجه إلى أبي عبيد فضربه برجله فألقاه على الأرض ، ثم وقف فوقَه ، فاستشهد أبو عبيد رضي ا لله عنه . وحمل الراية بعده قادةٌ كان قد أوصى أن يتسلّموها من بعده ، وكلٌّ قُتِلوا ، فحملَ الراية المثنى ، وأراد أن يعبر بالمسلمين إلى المروحة ، في العُدوة الأخرى من النهر ، فثبت يحمي ظهورَ المسلمين ، ويقاتلُ الفرس دونهم ، والمسلمون يعبرون ، حتى تراجعوا إلى المروحة ، ولم يثْنِه عن موقفه ما ألَّم به من جراح . وما من شكّ أنّ خطّة المثّنى كانت موفّقةً إلى أبعد غاية ، ولولا أنّ ا لله تعالى هداه إليها هلك كلّ الجيش بيد العدوّ أوعلى ثَبَج النهر ، وكان قرابة ألفين من المسلمين قد فرُّوا فراراً عندما اضطربت الخيل ، وتقدّمت الفيلة .

---

[1] جلاجلها : أجراسها .

وكان أول منْ قدِم المدينة من المسلمين الذين شهِدوا معركة الجسر عبد الله بن زيد رضي الله عنه ، وقد رآه أمير المؤمنين حين دخل المسجد فناداه : ما عندك يا عبد الله ؟

فألقى عبد الله عليه الخبر ، فلم يُبْدِ أمير المؤمنين جزعاً ، بل تلقّاه ساكناً . ودخل بعض الذين فرّوا من المعركة إلى المدينة منكّسي رؤوسهم استحياء ، ونزل آخرون البوادي لئلا يعيّرهم أهلوهم بالفرار . ورأى عمر رضي الله عنه ذلك فرقّ لهم ، وصار يدفع عنهم بَرَمَ الناس بهم وسُخْطَهم عليهم ، وكان يقول : اللهمَّ كل مسلم في حلّ مني ، أنا فئة كل مسلم .. .

أخرج ابن جرير عن عائشة رضي الله عنها قالت : سمعتُ عمر بن الخطّاب رضي الله عنه حين قدِم عبد الله بن زيد رضي الله عنه ، فنادى : ما الخبر يا عبد الله بن زيد ؟ وهو داخل المسجد ، وهو يمرّ على باب حجْرَتي ، فقال : ما عندك يا عبد الله بن زيد ؟ قال : أتاك الخبر يا أمير المؤمنين .

فلما انتهى إليه أخبره خبر الناس ، فما سمعتُ برجل حضر أمراً فحدّث عنه ، كان أثبتَ خبراً منه . فلمّا قدِمَ فلُّ الناس[1] ، ورأى عمر رضي الله عنه جزع المسلمين من المهاجرين والأنصار من الفرار ، قال : لا تجزعوا يا معشر المسلمين ، أنا فئتكم ، إنّما انحزْتُم إليَّ)[2] .

---

[1] فلّ الناس : المنهزمون .

[2] انْحَزْتُم إليَّ : انضممتم إليّ .

يوم الحرَّة

أخرج البخاري ومسلم عن عبد ا لله بن زيد رضي ا لله عنه قال : لّما كان زمن الحرّة[1] أتاه آتٍ فقال له : إنَّ ابن حنظلة يبايع الناس على الموت . فقال : لا أبايع على هذا أحداً بعد رسول ا لله صلى ا لله عليه وآله وسلم .

لكنّ بعض الأحداث قد تعمّ وتطمّ منْ يشتركُ فيها ، ومنْ ليس له فيها ناقةٌ ولا جمل .

لقد بايع الناس يزيد بن معاوية رضي ا لله عنه ، ولم يتخلّف عن مبايعته إلاّ الحسين بن عليّ ، وعبد ا لله بن الزبير رضي ا لله عنهم .

وتواترت كتب أهل الكوفة على الحسين بن عليّ رضي ا لله عنهما ليأتيَهم ، وينصروه ، ويجعلوه خليفة المسلمين ، وكان الحسين رضي ا لله عنه طيِّب القلْب سليمَ الطَّويَّة ، فلمّا أتاهم خذلوه ، واشترك كثير منهم في قتله سنة ٦١هـ .

وأمّا ابن الزبير فقد ثار بالحجاز .

وكان يزيد قد ولّى على المدينة المنورة عثمان بن محمد بن أبي سفيان ، فأوفد عثمان إلى دمشق وفداً من أشراف أهل المدينة فيهم عبد ا لله ابن حنظلة الأنصاري ، وعبد ا لله بن أبي عمرو المخزومي ، والمنذر بن الزبير . فلما قدِموا على يزيدَ أكرمهم ، وأحسن إليهم ، وأعظمَ جوائزهم ، فأعطى عبد ا لله بن حنظلة ، وكان شريفاً فاضلاً عابداً سيّداً ، مائة ألف

---

[1] الحرّة : أرض بظاهر المدينة المنورة بها حجارة سود كثيرة ، وجرت معركة بين جيش يزيد بن معاوية وأهل المدينة الثائرين عليه .

درهم ، وكان معه ثمانية بنين ، فأعطى كل ولد عشرة آلاف ، وأعطى المنذر ابن الزبير مائة ألف .

لكنهم عندما رجعوا إلى المدينة أظهروا شَتْمَ يزيد ، وعابوه ، وأعلنوا أنهم خلعوه ، فتابعهم الناسُ ، وولّوا أمرهم عبد ا لله بن حنظلة .

ولّما علِم بذلك يزيد أرسل النعمان بن بشير رضي ا لله عنه إلى المدينة لينصح قومَه ، فجاءهم وأمرهم بلزوم الطّاعة ، وخوّفهم الفتنة ، وقال لهم : إنكم لا طاقة لكم بأهل الشّام ، فلم تُجْدِ نصيحته نفعاً . فعاد عنهم .

هنالك قام هؤلاء الثائرون ، وحصروا منْ في المدينة من بني أميّة في دار مروان ، فكتبوا إلى يزيد يستغيثون به ، فأرسل إليهم جيشاً بقيادة مسلم ابن عقبة المْرّي ، وكان تعداد جيشه اثني عشر ألفاً . وقال له يزيد : ادعُ القومَ ثلاثاً ، فإن أجابوك ، وإلاّ فقاتلهم . فإنْ ظهرْتَ عليهم فأبِحْها ثلاثاً ، فكلُّ ما فيها مالٍ أو دابّةٍ أو سلاحٍ أو طعام فهو للجند . فإذا مضت الثلاث فاكففْ عن الناس . وانظرْ عليَّ بن الحسين فاكففْ عنه ، واستوصِ به خيراً ، فإنّه لم يدخل مع الناس ، وإنّه قد أتاني كتابه .

وسار مسلمٌ بالجيش ، فلمّا بلغ أهلَ المدينةَ الخبرُ شدَّدوا في حصار بني أميَّة ، ولم يفكُّوا عنهم الحصار إلاّ بعد أنْ عاهدوهم أن لا يبْغوهم [1] غائلة[2] ، ولا يدلّوا لهم على عوْرَة ، ولا يُظاهِروا عليهم عدوّاً . وعلى ذلك

---

[1] يبغي : يطلب .

[2] غائلة : مهلكة . المراد ألاّ يوقعوهم في عنت ولا يؤذوهم .

خرج المحاصَرون ، فقابلوا مسلم بن عقبة بوادي القُرَى ، وكان من بين هؤلاء المحاصرين عبد الملك بن مروان ، فأشار على مسلم أنْ يسير بمَنْ معه إلى ذي نخلة ، فينزل بها ليستجِمَّ[1] جيشه ، ويأكل من ثمارها ، فإذا أصبح من الغد هاجم المدينة من قِبَل الحرَّة ، عند الشروق ، والحرَّةُ تقع شرقيَّ المدينة ، فتكون الشمسُ بين أكتاف أصحابه فلا تؤذيهم ، ويصيب أذاها أهل المدينة ، ويروْنَ من ائتلاق البيض[2] وأسِنّة الرماح والسيوف والدروع ، ما لا يراه جيش مسلم . ثم يقاتلهم .

وسار مسلم بن عقبة بحسب وصيّة عبد الملك ، فلمّا ورد المدينة دعا أهلها ، وقال إنّ أمير المؤمنين يعُدُّكم الأصل ، وإنّي أكره إراقةَ دمائكم ، وإنّي أؤجلكم ثلاثاً ، فمن ارعوى[3] قبلْنا منه ، وانصرفتُ عنكم ، وإنْ أبيتمْ كنّا قد أعذرْنا إليكم . فلم يبالوا وحاربوا .

وكان القتال بين الطرفين شديداً جدًّا ، ولكنّه انتهى بهزيمة أهل المدينة ، بعد أن قُتِلَ ساداتُهم ، وأباح مسلمٌ المدينة ثلاثاً يأخذون المتاع والأموال والسلاح . وبعد ذلك دعا مسلم الناس لبيعة يزيد ، وأكرم عليّ ابن الحسين ، كما أوصاه يزيد .

واستخلف مسلم بن عقبة على المدينة رَوْحَ بن زنباع ، وتوجّه إلى مكّة ، فمات في الطريق . فرأس الجيش الحصين بن نمير ، فحاصر مكّة ،

---

[1] يستجِمّ : يرتاح .

[2] البيض : ج. بيضة وهي الخوذة .

[3] ارعوى : ارتدّ وكفّ عن التمرد .

ورماها بالمنجنيق ، ليخمِد ثورة عبد ا لله بن الزبير فيها . ثم بلغه موت يزيد ابن معاوية ، فتوقّف القتال . ولم تنقل الكتب لعبد ا لله بن زيد رضي ا لله عنه أخباراً في أحداث معركة الحرَّة ، ولم تذكرْ إلاّ إعراضه عن الدخول في تلك الأحداث ، لكنّه مع ذلك أصابه شررها ، فمات خلالها في جملة من لقُوا حتفهم ، وما كان أكثرهم . وكان مقتلُه رضي ا لله عنه سنة ٦٣هـ .

روايته الحديث النبوي

عن عبد ا لله بن زيد رضي ا لله عنه أنّ رسول ا لله صلى ا لله عليه وآله وسلم لّما فتح حُنَيْنَاً قسَمَ الغنائم ، فأعطى المؤلّفة قلوبُهم ، فبلغه أنّ الأنصار يحِبّون أن يصيبوا ما أصاب الناسُ ، فقام رسولُ ا لله صلى ا لله عليه وآله وسلم فخطبهم ، فحَمِدَ ا لله وأثنى عليه ثم قال :

(يا معشر الأنصار ، ألمْ أجدْكم ضلاّلاً فهداكم ا لله بي ؟ وعَالةً[1] ، فأغناكم ا لله بي ؟ ومُتفرِقِينَ ، فجمعَكم ا لله بي ؟

ويقولون : ا لله ورسولُه أمَنُّ .

فقال : ألا تجيبوني .

فقالوا : ا لله ورسولُه أمنُّ .

ثم قال :

ألا ترضَونَ أنْ يذهبَ الناسُ بالشَّاء[2] والإبل ، وتذهبون برسول ا لله إلى رحالِكم ؟

---

[1] عالة : فقراء .

[2] الشاء : الغنم .

الأنصارُ شعارٌ ، والناسُ دِثارٌ[1] . ولولا الهجرة لكنتُ امرأً من الأنصار ، ولو سلك الناس وادياً وشِعْباً لسلكتُ وادي الأنصار وشِعْبَهم إنّكم ستلقَوْن بعدي أَثَرةً[2] ، فاصبروا حتى تلْقَوْني على الحوْضِ)[3] .

فضل المدينة المنورة

عن عبد الله بن زيد بن عاصم رضي الله عنه أنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال : إنَّ إبراهيمَ حرَّمَ مكَّةَ ودعا لأهلها ، وإنّي حرَّمتُ المدينةَ ، كما حرَّمَ إبراهيمُ مكةَ . وإنّي دعوتُ في صاعِها ومُدِّها[4] بمثلَيْ ما دعا به إبراهيم لأهل مكة .

وعنه رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال : ما بين بيتي ومنبري روضةٌ من رياض الجنّة .

---

[1] الشّعار : الثوب الذي يلي الجسد . والدِّثار فوقَه . المراد أنّ الأنصار أقرب الناس إليه صلى الله عليه وآله وسلم .

[2] أثرة : أنانية .

[3] أخرجه مسلم ، برقم (١٠٦١) .

[4] الصاع والُمدّ : من المكاييل . والصاع أكبر من المد .

خـــاتـــمـــة

عبد الله بن زيد بن عاصم بن كعب بن مازن الأنصاريُّ المازنيُّ ، من بني مازن بن النَّجَّار ، يُعرف بابن أمّ عمارة ، أمّه أمّ عمارة ، واسمها نسيبة بنت كعب بن عمرو ، وهي أمّ أخويه حبيب وتميم ، شهد عبد الله بن زيد أُحُداً ، ولَمْ يشهدْ بدراً ، أو شهدها ، اختلفوا في ذلك . وهو الذي قتل مسيلمة الكذّاب فيما ذَكَر خليفةُ بن خيَّاط وغيره ، وكان مسيلمة قد قتل أخاه حبيب بن زيد ، وقطّعه عضواً عضواً ، فقضى الله أنْ شاركَ أخوه عبد الله في قتل مسيلمة .

قال خليفة بن خياط : اشترك وحشيٌّ بن حرب بالحربة وعبد الله بن زيد في قتل مسيلمة ، رماه وحشيٌّ بن حرب بالحربة ، وضربه عبد الله بن زيد بالسيف فقتله .

وقُتِلَ عبد الله بن زيد يوم الحرَّة سنة ثلاث وستّين . وهو صاحب حديث الوضوء . وروى عنه سعيد بن المسيّب وابن أخيه عبَّاد بن تميم بن زيد بن عاصم ، ويحيى بن عمارة بن أبي الحسن .

وينبغي ألاّ يُخلَط بينه وبين الصحابيّ عبد الله بن زيد بن عبد ربّه بن ثعلبة الخزرجيّ الأنصاري الحارثيّ ، المتوفّى سنة ٣٢هـ ، والذي أُرِيَ الأَذان في النوم ، فأمر به رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بلالاً على ما رآه عبد الله بن زيد ، ويكنّى أبا محمد .

وهو أيضاً غير عبد الله بن زيد بن صفوان الضبّيّ ، وغير عبد الله بن زيد بن عمرو بن مازن ، الأنصاريّ ، وغير عبد الله بن زيد الضّمْري رضوان الله عليهم أجمعين .